تنظيم التعليم
وعلاقته بثورة المعلومات

د. سعاد هاشم عبد السلام قصيبات
جامعة مصراته

مقدمة

نحن نعيش الآن حضارة جديدة تختلف تماماً عن حضارة القرن العشرين، فالعالم ينتقل من المجتمع الصناعي إلى مجتمع جديد من أهم صفاته الإنتاج، وزارة المعرفة والمعلومات، وأن الكوادر القائمة على الإنتاج تتصف بقدرات فكرية عالية.

الحضارة الجديدة التي تعيشها الآن هي مزيج من التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية الفائقة السرعة في إطار نظام جديد له هياكله وله نظامه الإنتاجي المتميز، وله انعكاساته الصناعية، وآثاره الأخلاقية والاجتماعية وهذا سيؤدي إلى تغيير جذري في شكل الحياة.

نحن نعيش عصر العولمة، التي تحمل في طياتها إعادة النظر في كل القيم والمعتقدات والثورة على قبول المسلمات، وتشجيع الفكر المستقبلي لأبناء الوطن وصياغة عقولهم بعيداً عن الفكر التقليدي، مما يحتم علينا أن نتكلم اللغة التي يتكلمها العالم ونستعمل الأدوات التي يستعملها بعد أن أصبحت العولمة حقيقة واقعة وليست اختياراً، وأصبح الحل الوحيد أمام المجتمعات لا يتمثل في مقاومتها ولكن في كيفية إداراتها وفهم خصائصها وقياس أبعادها وابتكار السياسات التي تحقق المصالح الوطنية.

إن جوهر الصراع العالمي الآن هو سباق في الأفكار العلمية والتكنولوجية. وكل الدول التي تقدمت كانت بسبب استيعاب العلم والأسلوب العلمي في التفكير. ونحن في الجماهيرية العظمى نتحفز لنهضة شاملة في جميع المجالات، والعلم هو بوابة التنمية المتواصلة والمستدامة، ومن يمتلك ناصية العلم والتكنولوجيا والمعلومات سيكون له مكان لائق في هذا العالم.

هذه التحديات والتغيرات الهائلة تتطلب إنساناً جديداً بفكر جديد وبمهارات جديدة وتعليم من نوع جديد يتمتع بمرونة في التفكير وقدرة فائقة على التكيف في المواقف الجديدة، وقدرة فائقة على اتخاذ القرارات الحاسمة على أسس علمية سليمة.

إن هذا الأمر يحتم مواجهة هذا التحدي والتعامل مع معطياته بأساليب جديدة وتخصصات جديدة لتمكين أبنائنا من التعايش مع القرن الحادي والعشرين وهم مسلحون بلغة العصر الجديد ومفاهيمه وآلياته.

لقد بذلت ثورة الفاتح العظيمة جهوداً فائقة في جميع المجالات للارتقاء بالمجتمع الليبي ولدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والسياسية، وأنجزت الكثير في مجال البنية الأساسية، وأدخلت العديد من المشروعات الضخمة. ولكن حتى الآن لم يصل الإنسان في الجماهيرية إلى المستوى الذي يتماشى مع التحديات الهائلة للقرن الحادي والعشرين.

نحن الآن في حاجة إلى إعادة النظر في كل معتقداتنا وأفكارنا وتقاليدنا وعاداتنا بحيث نتمسك بما يستند إلى أساس علمي، وأن نحارب كل الأفكار الخاطئة التي تؤثر على جوانب كثيرة من حياتنا فالعلم والبحث العلمي هما الطريق للتقدم والتطور ومواكبة روح العصر. ومن المعروف أن البداية الصحيحة لأي عمل ناجح هو الحصول على المعلومات الأساسية الضرورية للحياة المعاصرة.

مشكلة الدراسة وأهميتها

عاد مفهوم التربية يطرح نفسه كشاغل رئيسي لرجال التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع. وذلك نتيجة للتحديات التربوية التي تفرضها ثورة المعلومات وظهرت الحاجة إلى تكوين إنسان جديد مهيأ لاستقبال مجتمع المعلومات[1]، حيث بلغ العلم والتكنولوجيا في الوقت الراهن مبلغاً كبيراً وأثراً ملموساً في كل مجالات الحياة.

وتشير بعض الكتابات المتخصصة في ميدان التربية إلى وجود أزمة تربوية حادة[2] تعاني منها الدول العربية الغنية والفقيرة تتمثل في عجز النظم التعليمية العربية عن الوفاء بالمطالب الراهنة لمجتمعاتها[3]. وتزداد المشكلة تجسيداً في عصر المعلومات وما يشمله من تغيير سريع وتطور متلاحق. ومن هنا تأتي ضرورة تنظيم وتطوير التعليم ونحن في بداية القرن الحادي والعشرين.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التشخيصية وتكرار محاولات التجديد والإصلاح تظل نتائج هذه الجهود والمعالجات محدودة، إن عصر المعلومات بما يشمله من تكنولوجيا وما يتطلبه من معارف ومهارات يشكل تهديداً حقيقياً للمؤسسات التعليمية التقليدية فهنا تبدو حتمية ظهور أشكال مختلفة لتقديم الخدمات التعليمية، حيث توجد مدارس بلا أفنية، وفصول بلا معلمين وضعف أداء بعضهم، والحالة المتردية للتجهيزات التعليمية وتسرب التلاميذ، ونظام تعليم بدون فلسفة تربوية واضحة، مما يصعب معه قيام المؤسسات التعليمية بالدور المنشود منها أمام هذه الضغوط وأمام ما سيجد من متغيرات وتحديات[4]. كما يفرض العصر على التعليم اتباع وظائفه المعرفية وما ارتبط به من نظم المعلومات واحتياج الفرد إلى قدرة على استخدام

---

(1) نبيل علي، العرب وعصر العولمة، سلسلة عالم المعرفة (184) الكويت، عالم المعرفة، أبريل 1994، ص (394).

(2) محمد منير مرسي، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، القاهرة، عالم الكتب، 1992، ص (2).

(3) جبرائيل بشارة، (التطوير التربوي، أسسه ومستلزماته)، المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد التاسع، العدد الأول، المنظمة العربية للتربية، 1989، ص (17).

(4) نبيل علي، مرجع سابق، ص (17).

الأجهزة لحفظ المعلومات واسترجاعها يحتاج إلى إعادة النظر في أهداف التعليم وعلاقته بالمجتمع[5].

وتؤكد الحاجة إلى ضرورة تنظيم التعليم بما يكفل قيامه بمسؤولياته في تحقيق التقدم في المجالات المختلفة. وفي مجتمعاتنا تنفق أموال طائلة على التعليم، وعلى الرغم من ذلك يعاني المجتمع من أزمات ومشكلات كبيرة، ولم يعط النتائج المرجوة وما أحوج التعليم في مجتمعنا إلى هذا التنظيم وإعادة النظر، فالأمر يتعلق بمصير أفراد المجتمع في المستقبل وبتكوينهم الفكري والثقافي. فقيمة التربية تستمد من الأغراض والممارسات في المؤسسات التعليمية[6]. ويمكن أن يكون لتنظيم التعليم وربطه بثورة المعلومات دور إيجابي في رسم صورة المستقبل لمسايرة المتغيرات المحيطة به.

. واستناداً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما طبيعة العلاقة بين تنظيم التعليم وثورة المعلومات على ضوء جهود بعض الدول في مواجهة هذه الثورة ؟.
2. ما أهمية تنظيم التعليم في الجماهيرية . لمواجهة ثورة المعلومات ؟.
3. كيف يمكن وضع سياسة تنظيمية للتعليم بحيث يواجه الآثار الناتجة لثورة المعلومات؟

منهج الدراسة

تستعين الدراسة بالمنهج الوصفي والاعتماد على الطريقة التحليلية لمحاولة التغلغل لواقع النظام التعليمي.

المفاهيم

***تنظيم التعليم* Educational Organization**

---

(5) عبد السلام عبد الغفار، الإصلاح التربوي للتعليم الجامعي المدخل والأساليب، ورقة عمل لمؤتمر تطوير التعليم، 1987ف، ص (1).

(6) Alexander Rippa, s, ، Education In Afree Society. New – Ypork , Longman , 1992 , P. 399.

تحقيق الربط الفعلي بينه وبين حاجات المجتمع والإنتاج ومسايرة متطلبات العصر العلمية والتكنولوجية ومواجهة التحديات المعاصرة محلية وعالمية.

ثورة المعلومات

ما حدث في انفجار المعرفة Information Expiosion الذي يشير إلى الزيادة الكمية الهائلة في المعلومات[7].

وتمثل ثورة المعلومات تحدياً يواجه الأنظمة التعليمية والمعاصرة وتؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على عملية التعليم، كما أن لها تأثير على مستقبل التعليم .

***المعلومات* Information**

ذلك الشيء الذي يغير من الحالة المعرفية للشخص في موضوع ما. وذلك بما توفر له من مصادر معلومات سواء كانت هذه المصادر تقليدية أو غير تقليدية، مباشرة أو غير مباشرة، وسواء كانت هذه وصفية أو كمية أو غيرها.

تكنولوجية المعلومات

مفهوم يستوعب فكرة تطبيق الوسائل التقنية على تناول المعلومات وتداولها والاختزان ولمعالجة والاسترجاع والبث.

ـ أولاً / تنظيم التعليم وعلاقته بثورة المعلومات

ينتقل العالم الآن من عصر الصناعة الذي يعتمد على رأس المال إلى عالم المعلومات الذي يعتمد على العقل والمعرفة والتكنولوجيا المتقدمة. ومن خلال هذه المعلومات ينبئ المستقبل عن تحولات كبيرة وخطيرة في حياة البشر والمجتمعات.

والمجتمع الذي لم يستعد لمواجهة هذه التحولات فإن النتيجة ستكون مزيداً من التخلف والعجز عن مواكبة العصر[8] فسياسة المعلومات ليست مجرد شق مكمل للسياسة العلمية والتكنولوجية، بل تعد جوهر السياسة القومية الذي يصبغ السياسة

---

[7] عبد التواب شرف الدين ، (التعليم في عصر المعلومات) التربية، العدد (105)، السنة الثانية والعشرون، قطر، المؤسسة العالمية للطباعة والنشر، يونيه 1993، ص (46).

[8] عبدالله الشيخ، 0التحديات ودور التربية في مواجهتها) دراسات تربوية، المجلد التاسع، الجزء (66)، عالم الكتب، ص(65).

العامة بطابعه، وتنطوي بداخله أو تنبثق منه السياسات القطاعية في مجالات الاقتصاد والتصنيع والإعلام والتربية[9] ولا يعني اتخاذ سياسة المعلومات كمدخل إغفال ما عداها من أمور بل الهدف من وراء ذلك ما للمعلومات من علاقات وثيقة مع الجوانب المختلفة في المجتمع، ولا شك أن التغيرات السريعة التي تمر بالعالم انعكست آثارها على نواحي الحياة بدرجات متفاوتة، وكانت أسرع مما يمكن استيعابه وتطبيقه في مجال التربية، مما أدى إلى ظهور الفجوة بين التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع وبين المؤسسات التعليمية المعاصرة التي لم تستجب لهذه التغيرات إلا بقدر ضئيل.

فما زال التعليم في أغلبه لا يساير هذا التغير، وما زالت المؤسسات التعليمية تلهث وراء التغيرات التي تحدث في المجتمع لمحاولة الأخذ بأسباب التقدم العلمي في مجالات الممارسات التربوية، إن التربية والعلوم الإنسانية بوجه عام أبطأ في الاستجابة للتغييرات التي يجريها المجتمع من العلوم التطبيقية، وما يؤكد ذلك التطور الحادث في مجال الصناعة والزراعة والطب نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يمر به العالم، بينما لم تستجب المؤسسات التعليمية بنفس السرعة لهذه المؤثرات مما سبب في ظهور تحديات تواجه التربية على جميع المستويات[10]، وتشير إحدى الدراسات في هذا المجال إلى أن ما يحدث من تقدم في المجالين التكنولوجي والاجتماعي لا يسيران بطريقة متوازنة، مما يسبب الهوة الثقافية[11] التي تسبب كثيراً من سوء التكيف.

ومن نتائج هذا الخلل وعدم التوازن بين المجالين التكنولوجي والاجتماعي بطالة حملة الشهادات الجامعية في بعض التخصصات لا سيما في العلوم الإنسانية وفي هجرة الكفاءات إلى الخارج[12]. وهذا من الأسباب التي تبرز الدور الطليعي الملقى على التربية لخدمة المجتمع، ولذا وجب على النظام التعليمي أن يستعد لهذه التحديات الجسيمة حيث أصبحت الحياة في المجتمعات الحديثة معقدة وتحتاج إلى

---

[9] نبيل علي ، مرجع سابق، ص (431).

[10] حسين حمدي الطويجي ، التكنولوجيا والتربية، ط3، الكويت، دار العلم، 1988، ص 16- 29.

[11] سعيد إسماعيل علي ، فلسفات تربوية معاصرة، سلسلة عالم المعرفة (198)، الكويت، عالم المعرفة، يونيو 1995، ص (125).

[12] Jacobser , David And Others ، Methods For Teching A skills Approach. Ohio , Bell Hewell Company , 1985 , P. P. 6-7.

المعرفة والمهارات والأسرة ليست قادرة على تعليم الأطفال والشباب كل ما يحتاجونه من معرفة.

طبقاً لهذا جاءت المسؤولية الأخلاقية والمعرفية للمؤسسات التعليمية في إكساب المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم للنشء وهذا بدوره يساهم في نضجهم العقلي والاجتماعي وتكيفهم مع العصر.

أهمية تنظيم التعليم لمواجهة ثورة المعلومات

تعتبر ثورة المعلومات أحد معالم العصر الحالي وتمثل تحدياً للمجتمعات النامية. وما يزيد الأمر خطورة إن الإنتاج العلمي والتكنولوجي للدول النامية لا يتعدى 1 % من إنتاج العالم[13].

وقد حثت منظمة اليونسكو من خلال البرنامج المعروف باسم natis [14]عام 1974 دول العالم الثالث من أجل تطوير برامج وطنية، لهذا اتجهت المجتمعات النامية إلى تطوير الأنظمة التعليمية لتقليل حدة التخلف بينها وبين المجتمعات المتقدمة ومحاولة اللحاق بالسباق العلمي والتكنولوجي. فالأهداف التربوية لم تعد قاصرة على نقل التراث والمحافظة على المعرفة في مجتمعات تتغير ملامحها باستمرار نتيجة التطور والتغير للوصول إلى حقائق علمية لم تكن معروفة من قبل[15]. وتشير بعض الدراسات إلى الدور المؤثر الذي يمكن أن يقوم به التعليم لمواجهة التغير السريع.

يستحوذ المجتمع الذي يملك معلومات أكثر على أسباب القوة في العالم، وهذه حقيقة غير قابلة للتجاهل. من هذا المنطلق أصبحت حصيلة المعلومات المتوفرة لدى الدول المتقدمة ثروة قومية تضاف إلى ثروتها الاقتصادية والبشرية.

---

(13) نبيل علي ، مرجع سابق، ص 328 ، ص 330.

(14) Robert , Gowens ، Administration change ، Robert , Gowens of school new jaersey , engle wood cliffs , 1970 , P. 17.

(15) Pascharpouls Geroge Xwood hall mavreen ، education for development > Washington < the world bank , 1985 <p> p > 14>20.

زادت المعلومات بصورة ضخمة نتيجة للبحوث المتطورة خاصة في المجالات العلمية والعسكرية والأمن القومي حتى أصبحت سراً غير متاح للجميع، مما أدخل المعلومات النشاط الاستراتيجي[16].

تراكم المعلومات في صوره المألوفة من كتب ومراجع ووثائق على أحجامها ودوريات متخصصة أو في وسائل سمعية وبصرية فأمام هذا الكم المتراكم ظهرت الحاجة الماسة إلى استخدامات نظم وأساليب متطورة للتعامل مع المعلومات سواء في الجانب الاقتنائي أو التحليلي أو التخزيني أو الاسترجاعي بالسرعة والدقة التي تتطلبها مختلف القضايا والمواقف البحثية، حيث امتدت المعلومات لتدخل في كل أوجه النشاط الإنساني. ويمكن القول أنه لا حياة للبشر بدون معلومات، لأنها الأداة والوسيلة التي تحقق التقدم وتزيد الإنتاج وتجدد المعرفة.

تنظيم التعليم معتمداً على المعلومات ومستمداً منها يعني إعداد الفرد المزود بأصول المعرفة والثقافة ولهذا دوره في الارتقاء بالمجتمع حضارياً، وفي رقي الفكر وتنمية القيم الإنسانية، وإمداد المجتمع بالمتخصصين والفنيين والخبراء، حتى يحقق التعليم الثقافي بالمعنى الإنساني الرفيع الذي يهدف إلى صقل الذهن وبناء الفكر وتكوين الشخصية الإنسانية[17].

تنظيم التعليم على أساس المعلومات يضمن له التطوير المنظم مع التقدم في تتابع محدد لأجل التوصل إلى حلول للمشكلات المجتمعية وعلاج نواحي القصور[18]. كما يضمن تنمية الموارد البشرية التي تحتاج إلى تعزيزها بالعلماء والتكنولوجيين والفئات المعاونة عن طريق التدريب المحلي المخطط أو الإيفاد الخارجي المدروس.

---

[16] حامد الشافعي دياب ، (المعلومات ودورها في خدمة البيئة)، التربية، العدد الحادي عشر بعد المائة، السنة الثالثة والعشرون، قطر، المؤسسة العالمية للطباعة والنشر، ديسمبر 1994، ص 155.

[17] فؤاد زكريا، خطاب إلى العقل العربي، كتاب العربي، العدد السابع عشر، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1987، ص4.

[18] Skilbeck , M ، School Based Curriculum Devwlopment , London , Harper & Rowltd , 1984 , P.P. 29-35.

مـن الضـروري تنظـيم التعلـيم علـى أسـاس المعلومـات حتـى يقـوم هـذا التنظـيم بمسؤولية تكوين اتجاهات إيجابيـة نحـو الحضـارة العالميـة، وتقدير الثقافات، وتنميـة قدرة الفرد على الانتقاء والاختيار من بين الانفجار المعرفي مع الحفاظ على الهوية القومية بجانب الاتصال والتواصل مع ثقافات الآخرين، والتعليم لا تقف مسؤوليته عند حد التخرج ومنح الشهادات بل تزويد الشباب والناشئين بما يستجد في العلوم المختلفة ويمكنهم من الحصول على المعرفة بأنفسهم حتى يصبح التعليم مصدر الإنتاج الفكري.

إحراز التطور في نظام التعليم من الجانب المعلوماتي يضمن لأعضاء المجتمع النشاط والتفاعل، وهذا من شأنه تطوير المجتمع، فإقامة القاعدة التعليمية القادرة على نشر المعرفة من السبل الرئيسية لتحقيق التنمية في كافة القطاعات، والنظام التعليمي وكفاءته في مختلف المراحل يمكن أن يؤدي الوظائف التي يتعين على التعليم أن يقوم بها لمواجهة مشكلات المجتمع.

يتضح مما سبق أهمية البعد المعلوماتي في تنظيم التعليم وتبرز هذه الأهمية بدرجة أكبر في التعليم حيث يضم أعداداً كبيرة من الناشئة والطلاب والشباب، والاهتمام بهذا البعد يمدهم بالفكر والأساليب التي تسهم في نمو المجتمع وذلك لأن التعليم شريك في المجتمع ويعمل من أجله، حيث تقاس قدرة التعليم بمدى تأثيره في المجتمع وحل مشكلاته، وللعلم والمعلومات دور مهم في تنمية العملية التعليمية وزيادة كفاءتها، فالتعليم بمعناه الواسع يعني تنمية مصادر الثروة البشرية والنظرة العلمية إلى شؤون الحياة تضمن للمجتمع أن يسير في طريق التقدم، كما تمثل الحد الأدنى الذي لا بد من توافره في المجتمع حتى يكون له مكان في القرن الحادي والعشرين.

وتتبه الدراسة الحالية إلى أهمية تنظيم التعليم على أساس ثورة المعلومات نظراً لوجود العديد من المتغيرات المعاصرة التي تتصل بالتغير السريع المتلاحق في جوانبه المادية والمعنوية. ويلزم وسط كل هذه العوامل تنظيم التعليم على أساس معلوماتي من أجل المستقبل حتى يتمكن نظام التعليم من إعداد الفرد الذي يتعامل مع العصر بتحدياته ومع المستقبل بمتطلباته.

الجهود التي تبذلها الدول في مجال المعلومات

وصلت الدول المتقدمة إلى عصر ما بعد الثورة الصناعية أو ما يسمى بعصر المعلومات الذي يمثل مرحلة من تاريخ المنظومة الاقتصادية العالمية التي تشكل المعلومات ثقافة فيها العنصر الاستراتيجي، حيث تحتل المعلومات مكانة بارزة في علاقات التبادل بين الدول المتقدمة والدول النامية وأصبحت بذلك رهاناً استراتيجياً في المواجهات الدولية التي تزداد قسوة كلما ازدادت المعلومات تعقيداً واتساعاً خاصة بعد أن أصبحت المعلومات قابلة للتخزين والمبادلة التجارية بعد نشوء قواعد المعلومات وانتشارها مما ترتب عليه ظهور التبعية في العلاقات الدولية والإقليمية، وكان الدافع إلى ثورة المعلومات في الدول المتقدمة كثرتها لدرجة عجز العقل عن استخدامها وتنظيمها وسرعة الانتقاء منها. وكذلك الناحية العملية والسرعة في الإنجاز وترشيد القرار على أكبر قدر ممكن من الدراسة وتوافر المعلومات، كما كان الدافع كذلك هو التسهيل والفاعلية[19].

ونظراً لأن العالم الأن يعيش ثورة المعلومات فسوف يتعاظم حجمها وتأثيرها خلال الحقبة الزمنية المقبلة، وسيكون لها إسقاطاتها الفكرية والاجتماعية والسياسية على مناطق مختلفة من العالم[20]. إذا كانت التربية تمثل شاغل المجتمعات لدرجة أن قضية التربية أخطر من أن تترك للتربويين وحدهم لما لهذه القضية من أبعاد وأهمية سياسية واقتصادية وثقافية[21].

ويفسر ذلك موقعها البارز في دساتير الشعوب وبرامج الأحزاب السياسية والمنظمات الدولية، وفي الفترة الأخيرة علت الأصوات مطالبة بالإصلاح والتجديد التربوي في جميع دول العالم مهما كان مستواها الثقافي والاقتصادي.

فاليابان الذي يعد قطب الثورة المعلوماتية حيث يرجع تقدمها التكنولوجي إلى كفاءة نظام التعليم أعلنت عام 1972 ف خطة تجديد شاملة لتهيئة المجتمع بأسره

---

[19] حسن حنفي ، (ثورة المعلومات بين الواقع والأسطورة) السياسة الدولية، العدد (123)، السنة 32، يناير 1996، ص78.

[20] عبد المنعم سعيد ، العرب ومستقبل النظام العالمي، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1987 ص46.

[21] حامد عمار ، في تطوير القيم التربوية، القاهرة، دار سعاد الصباح للنشر، 1992، ص11.

إلى مجتمع المعلومات فوضعت وثيقتها الشهيرة (مجتمع المعلومات عام 2000 ف) كإطار عام لسياسة وطنية لتأخذ من خلالها موقع الريادة في عصر المعلومات، كذلك الإنفاق على التعليم والبحث العلمي في اليابان جعلها تحتل مكانة متقدمة بين دول العالم وليس الأمر مجرد إنفاق إنما هو استثمار أفضل لهذه الأموال، مما ساهم بشكل فعال في رفع مستوى التعليم الياباني الذي أدى بدوره في رفع عائد هذا التعليم[22].

يعد الإنفاق الذي تنفقه اليابان بإتقان على التعليم مركزياً ولا مركزياً أحد أسباب جودة التعليم، مع الوضع في الاعتبار أن للتعليم جانبه المعلوماتي مما مكن اليابان من تخريج أفراد ذوي مهارات عالية استطاعوا بناء اليابان وساعد المستوى التعليمي المرتفع على تحدي اليابان لهيمنة الأمم الصناعية الغربية وتتفوق عليها في العديد من النواحي الاقتصادية[23].

هكذا يأتي النظام التربوي ليؤكد نجاح استخدام التعليم من أجل تأكيد مكانة المجتمع وتحقيق التقدم والوصول إلى التنمية[24].

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد حرصت على الاحتفاظ بموقعها على قمة العالم فيما يتصل بتكنولوجيا المعلومات، وقد تم رصد مبلغ 175 بليون دولار عام 1967 ف للإنفاق على الأفكار الجديدة في التربية وعرض هذا المشروع باسم (مشروعات زيادة الابتكارية في التربية).

طرح الرئيس الأمريكي السابق (جورج بوش) في عام 1991 مشروعاً قومياً بعنوان (أمريكا عام 2000 استراتيجية للتعليم) وقد لفت أنظار العالم إلى أهمية التعليم كاستراتيجية قومية تحمل قيادتها أقوى دول العالم.

لقد حرصت الولايات المتحدة على تحسين نوعية الموارد البشرية من خلال المعرفة والقاعدة المعلوماتية مما صنع منها قوة اقتصادية، والتربية في المجتمع

---

[22] محمود عبا س عابدين ، (التعليم والتنمية الشاملة في المجتمع الياباني)، دراسات تربوية في الجزء (12)، مايو 1988، ص99.

[23] حامد عمار ، في تطوير القيم التربوية، القاهرة، دار سعاد الصباح للنشر، 1992، ص11.

[24] Perkin , Harold ، Britan And Jappan ، Two Roads to Higher Education Review , VB,N,3 , 1981 , P. 12

الأمريكي تستمد قيمتها من تحقيق الأهداف والممارسات المرغوبة في المؤسسات التعليمية.

فرنسا أرادت أن تحتفظ بمكانتها كدولة عظمى أمام الغزو المعلوماتي والتكنولوجي، اتخذت وسيلتها في ذلك تهيئة أفراد الشعب منذ الصغر لعصر تسوده نظم المعلومات والاتصالات كما أدخلت الحاسب الآلي (الكمبيوتر) في المدارس والمعاهد.

وفي بريطانيا حيث تقوم عدة مؤسسات بأنشطة البحث والتطوير التربوية، والمجلس البريطاني لتكنولوجيا التعليم.

إن الغايات التربوية في مجتمع المعلومات تجعلنا ندرك الفرق الشاسع والكبير بينها وبين واقع الأمور في المجتمع. كما ندرك جسامة التحدي الذي يواجه النظام التربوي على جميع المستويات خاصة إذا كانت الفلسفة التربوية في المجتمع تركز على انتشار التعليم دون التركيز على عملية الكيف والإعداد والتكوين، مما أدى إلى قصور مستوى الإعداد المهني عن مجاراة التقدم العلمي وعجز معاهد التعليم المهني عن تزويد مشروعات التنمية بحاجتها من الأيدي العاملة الفنية مما أثار التساؤلات حول دور المؤسسات التعليمية وأفضل أساليب التعليم في استثارة اهتمام المتعلم نحو التعليم وتنمية قدرته على التفكير العلمي وإصدار القرارات وتحمل المسؤولية.

ـ ثانيا / المعوقات التي تمنع نظام التعليم في ليبيا دخول عصر المعلومات

التربية تغير المجتمع وتتغير به، فالعلاقة القائمة بين المجتمع والتربية بسرعة استجابتها وتجاوبها مع المتغيرات الاجتماعية وتبرز المشكلات نتيجة الإيقاع السريع للمجتمع مع الإيقاع البطيء الذي تحدث به عمليات التجديد التربوي، مما يتسبب في حدوث فجوة تربوية بين مطالب المجتمع وأداء مؤسساته التربوية، وتزداد هذه المشكلات حدة مع ازدياد الفجوة في عصر المعلومات.

دم فاعلية البحث العلمي داخل الجامعات أو المعاهد العلمية وانفصال البحث العلمي عن المشكلات التي تعاني منها قطاعات الإنتاج والخدمات، ذلك لأن معظم

الجامعات تركز على مهمتها التعليمية مع إغفال وظيفتها الثقافية[25]، ومعالجة مشكلات البيئة المحيطة.

تدني مستوى الخريجين من حيث مستوى التحصيل ومستوى مهارات التعليم الأساسية، وعدم قدرة المدارس على استيعاب الأعداد الزائدة نتيجة النمو السكاني مما يضيف أعداداً كبيرة إلى رصيد الأمية كل عام بجانب ارتفاع كثافة الفصول والعجز في إعداد المعلمين مما ينتج عنه آثار تربوية واجتماعية سيئة.

الهدر التعليمي حيث تتعدد مظاهر التبديد نحو البطالة وهدم قدرات الخريجين والبعد عن تنميتها، وتسرب أعداد كبيرة من مراحل التعليم الأساسي، كما أن مظاهر ضعف الإدارة التعليمية وسوء استخدام الموارد التعليمية المتاحة تسبب صعوبة الوصول إلى التحديث التربوي وصعوبة التعامل مع المعلومات تحت وطأة هذه الأساليب. ومن المعوقات كذلك البعد بين الجانب النظري والجانب العملي التنفيذي المرتبط به.

ـ ثالثا / سياسة تنظيم التعليم المسايرة لثورة المعلومات

استناداً على ما سبق، وفيما يتصل بالاتجاهات في معالجة المعلومات، يفرض عالم اليوم علينا سرعة التغير وعدم ترك الأمور دون تنسيق في عالم التكتلات والعلاقات المتشابكة.

فمن الضروري إعادة النظر في الدور الذي يقوم التعليم النظامي في تدريب وتعليم كوادر المستقبل.

لذا ترى الدراسة الحالية طرح عدة محاور لنجاح سياسة تنظيم التعليم في مواجهة ثورة المعلومات بحيث تكون هذه المحاور مترابطة ومتماسكة.

❖ **المحور الأول: الاختيار الصحيح للتكنولوجيا الوافدة**

ينبغي مراعاة ما يأتي:

- تطور التعليم بدرجة تجعله قادراً على استيعاب التكنولوجيا مع الاختيار السليم للتكنولوجيا الوافدة التي تفي باحتياجات وطموحاته

[25] مها عبد الباقي جويلي ، العوامل المرتبطة بالتنمية الثقافية لطلاب الجامعة، رسالة ماجستير ميدانية غير منشورة، كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، 1988.

وتوقعاته التي تتمشى مع القيم والثقافة في المجتمع، وتوعية الطلاب بمدى الارتباط بين العلم والتكنولوجيا والإنتاج.

- نقل المعلومات والتكنولوجيا يحمل مخاطر التبعية مما يستلزم التوفيق بين الحفاظ على الاستقلالية والحصول على التكنولوجيا اللازمة لتحقيق الغايات الأساسية للمجتمع.
- مراعاة تحديد الاحتياجات القومية من البحوث العلمية مع تقويم واقعي للوضع القائم لتوظيف البحث العلمي والتكنولوجي في مختلف القطاعات.
- وضع فلسفة تربوية تقوم على أساس التمسك بهويتنا حيث تمكن هذه الفلسفة الفرد المتعلم من زيادة وعيه وتمكينه من فرز ما يتلقاه من أفكار ومعلومات.

❖ **المحور الثاني: الاهتمام المتكامل بتكنولوجيا التعليم**

- اتجه التطور في العلوم التربوية إلى تحسين عمليات التدريس بواسطة الوسائل والطرق التي تعمل على تحويل فلسفة التعليم ونظريات التربية إلى ممارسات عملية وتطبيقية، والمساهمة بقدر كبير في تقديم الحلول العملية لكثير من المشكلات التي تواجه المسؤولين سواء في نشر التعليم أو رفع مستوى التحصيل والأداء وزيادة كفاءة العائد التعليمي أو تخفيض لكلفة التعليم؛ لذلك ينبغي مراعاة ما يأتي:
- إبراز دور التقنيات التربوية وعلاقتها بالاتجاهات المعاصرة في التربية، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الوعي التربوي بأهمية التكنولوجيا ودورها في العملية التربوية.
- تجويد الخدمات التعليمية عن طريق التوسع في استخدام الكمبيوتر حيث تعددت استخداماته في التعليم، وهذه الاستخدامات سمة من سمات نظم التعليم المتطورة.
- تطوير المكتبات لتنمية قدرات الطالب على التعليم الذاتي.
- استخدام وسائل التعلم التي تناسب الأعداد الكبيرة وتعمل على تقديم المادة العلمية بطريقة مركزة في وقت قصير. وفي الوقت نفسه تتيح للطالب المداومة على عملية التعلم على مدى فترات حياته العملية حيث يشكل التعليم المستمر أهمية وقيمة كبيرة للفرد والمجمع، وذلك

يحتاج إلى بيئة اجتماعية يسهم في تكوينها المجتمع بأسره، مما يتطلب تنسيقاً بين المؤسسات التعليمية وأماكن العمل وبين التعليم والإعلام.

- الاهتمام بالوظيفة البحثية للجامعات ويمتد هذا الاهتمام إلى مراحل التعليم قبل الجامعي بدرجة توفر بها تكنولوجيا المعلومات الوسائل العملية لربط الجامعات ومراكز البحوث بقطاعات الإنتاج والخدمات.

❖ المحور الثالث: **تكوين المعلم في عصر المعلومات**

ينبغي مراعاة ما يأتي:

- من الضروري أن يكون المعلم على وعي تام بالمتغيرات التي يمر بها المجتمع وأثرها على المؤسسات التعليمية بوجه عام وعلى الدور الذي يؤديه.
- أن استخدام تكنولوجيا المعلومات لن يقلل من أهمية دور المعلم.
- تتطلب ثورة المعلومات تطوير إعداد المعلم باعتباره حجر الزاوية في العملية التعليمية والتدريسية بحيث يكون من نتائج هذا التطوير رفع مستوى أدائه في المهنة.
- اتخاذ الإجراءات التي من شأنها رفع مستوى أداء المعلم باستمرار نحو برامج التدريب أثناء الخدمة.
- الاتجاه إلى مزيد من تهيئة المعلمين، ورفع مستويات القبول بمؤسسات الإعداد وزيادة الاهتمام بالأساس العلمي للتربية العملية.

المصادر العربية

1. باسل الخوري، استراتيجية تطوير العلوم والثقافة في العالم العربي، الواقع واستشراق المستقبل، تونس، المنظمة العربية للتربية، 1994.
2. حامد الشافعي دياب، (المعلومات ودورها في خدمة البيئة)، التربية، العدد الحادي عشر بعد المائة، السنة الثالثة والعشرون، قطر، المؤسسة العالمية للطباعة والنشر، ديسمبر 1994.
3. حامد عمار، في تطوير القيم التربوية، القاهرة، دار سعاد الصباح للنشر، 1992.
4. حسن حنفي، (ثورة المعلومات بين الواقع والأسطورة) السياسة الدولية، العدد (123)، السنة 32 يناير 1996.
5. حسين حمدي الطوبجي، التكنولوجيا والتربية، ط 3، الكويت، دار العلم، 1988.
6. جبرائيل بشارة، (التطوير التربوي، أسسه ومستلزماته)، المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد التاسع، العدد الأول، المنظمة العربية للتربية، 1989.
7. سعيد إسماعيل علي، فلسفات تربوية معاصرة، سلسلة عالم المعرفة (198)، الكويت، عالم المعرفة، يونيو 1995.
8. عبد الله الشيخ، (التحديات المستقبلية ودور التربية في مواجهتها) دراسات تربوية، المجلد التاسع، الجزء (66)، عالم الكتب، 1994.
9. عبد التواب شرف الدين، (التعليم في عصر المعلومات) التربية، العدد (105)، السنة الثانية والعشرون، قطر، يونيو، 1993.
10. عبد السلام عبد الغفار، الإصلاح التربوي للتعليم الجامعي المدخل والأساليب، بحث متقدم لمؤتمر تطوير التعليم، 1987.
11. عبد المنعم سعيد، العرب ومستقبل النظام العالمي، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1987.
12. فؤاد زكريا، خطاب إلى العقل العربي، كتاب العربي، العدد السابع عشر، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1987.
13. محمد منير مرسي، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، القاهرة، عالم الكتب،1992.

14. محمود عباس عابدين، التعليم والتنمية الشاملة في المجتمع الياباني، دراسات تربوية، مايو 1988.
15. مها عبد الباقي جويلي، العوامل المرتبطة بالتنمية الثقافية لطلاب الجامعة، دراسة ميدانية ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، 1988.
16. نبيل علي، العرب وعصر العولمة، سلسلة عالم المعرفة (184) الكويت، أبريل 1994.

المراجع الأجنبية

17. Alexander Rippa, s,، Education In Afree Society. New–York , Longman , 1992.
18. Jacobser , David And Others، Methods For Teching A skills Approach. Ohio , Bell Hewell Company , 1985.
19. Pascharpouls Geroge Xwood hall mavreen، education for development , Washington the world bank , 1985.
20. Passin , Herbert، Society and Education in Japan Tokyo , 1982.
21. Perkin , Harold، Britan And Jappan Two Roads to Higher Education Review VB,N,3 , 1981.
22. Robert , Gowens، Administration change Robert Gowens of school new jaersey , engle wood cliffs , 1970.
23. Skilbeck , M، School Based Curriculum Devwlopment , London , Harper & Rowltd , 1984.